والهوى والظلمة انتهى فاليت لا يقبل الا ما شاكله فافهم
وكما ان الاحرف وما للمعاني فكذلك القلب وما للحق والشرع والنور
وكما ان الحرف اذا تغير بعض صورته او نقطه فسد المعنى كذلك
القلب اذا تغير بعض صورته او صفته فسد ما فيه وسأله اخي فضل
الدين رحمه الله تعالى وانا حاضر عن لدن العلوم عند ايجادها في
القلب قبل ان توجد في النفس مثل هي معينة للانسان عن حسه
كما هو الامر في النفس فقال رضي الله عنه اذا كان القلب يسع علم
الحق كما ورد فكيف لا يسع علم غيره فقال له اخي فضل الدين رحمه
الله تعالى الغيب اوسع من عالم الشهادة فقال هو اوسع عينا
واما الشهادة فهي اوسع حكما والحكم لا يفترق عن العين كما لا اله
الا الله محمد رسول الله فقال له اخي المذكور ما الحكم في
الافاضة على النفس قال الشيخ رضي الله عنه هو بحكم استعدادها
وقربها من عالمها الاول او بحكم تقييدها وعدم استعدادها
وبعدها عن عالمها فقال له اخي المذكور ولا بد من الفرق فقال
الشيخ رضي الله عنه فرق بلا فرق لخطاب قلبك لنفسك وانت
انت وبما عين اثبتك فافهم وسئل رضي الله عنه عن العلوم التي
من الفكر مثل هي مستقيمة في نفسها ام لا فقال رضي الله عنه الحكم
في ذلك للوقت فهو علم الوقت يذهب بذهابه والذهاب عدم
والعدم لا حكم له ولا عليه فقال له اخي افضل الدين رحمه الله
وكان حاضرا هذا اذا كان الفكر بفكره هو اما اذا كان الفكر
عن وقع القلب في الوقت فذلك الهام فقال بشرطه انتهى ومعنى
قوله بشرطه ان يخرج صاحبه الهامه عن مواطن التلبيس والله اعلم
وسئل رضي الله عنه عن بقاء العلوم في لوح النفس وعن اذكارها

مع

مع كثرة واردات العلوم الفياضة على القلب فقال رضي الله عنه بقاء
العلوم محفوظ في الصور التي ظهرت عنها اعمالا كانت اقوالا او افعالا
والاذكار لها يكون بالصفا الذي هو نور القلب المطلق وسأله اخي
افضل الدين رحمه الله تعالى وانا حاضر عن قولهم العلم قد يكون حجابا
والجهل قد يكون علما فقال رضي الله عنه اما كون العلم حجابا فلان
العلم صفة ودركونك اليه صفة والصفة مع اختها لا توجب نتيجة
لحكم الاثنية اذا اجتمعت مع الاثنية واما كون الجهل علما فهو كونك
جاهلا بحقيقة نفسك مخبرا في حقيقتها فسمي جهلك بذلك علما
ومن هنا قال الاشباح سبحان من جعل عين المعرفة به عين الجهل
به وذلك لعدم الاحاطة ولا يخرج العبد عن الجهل بالله الا ان
احاط به وسئل وانا حاضر عن التفكر في القرآن هل هو كالتفكر
في غيره فقال رضي الله عنه الامر راجع الى قوة الالة في القطع و
القطوع وليه وسئل رضي الله عنه عن قوله تعالى او لم يمكن
لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا هل هذا
الرزق لكل من دخل مكة ام هو خاص بقوم دون اخرين فقال
رضي الله عنه الرزق عام لكل من دخل من المسلمين بحسب استعداده
لكن لا يصح تنزل هذه الامداد على قلب الا بعد تجرده عن حسه
وسيأتيه كما اشار اليه خبر من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه فيولد الداخل هناك ولادة ثانية ومن تامل بعين
البصيرة هناك وجد حسناته ذنوبا بالنسبة لذلك المحل الاكمل
فقال له اخي فضل الدين رضي الله عنه وكان حاضرا التجرد عن السيآت
قد عرفنا ان محله جبل عرفة فاين يكون التجرد عن الحسنات فقال
رضي الله عنه هو بحسب المراتب ولا اظنه الا في باب المغلاة فقال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)